صور من المتشابه اللفظي في سورة البقرة

إعداد
أ . م . د . لينا طهماز علي الدلوي
جامعة بغداد
كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اجميعن.

وبعد...

فان من أعظم مظاهر اعجازه البياني ذلك التشابه العجيب بين كثير من آياته ، وقد اكتفيت في هذا البحث عن موضوعين ، وقد بينت التشابه بوصف اللفظي حتى لا ينصرف الذهن الى المتشابه المقابل للمحكم ، وقد اظهر البحث سمة الترتيب ، ولاسيما الترتيب داخل الجملة ، ويتضح ذلك في موضوع التقديم والتأخير بين الجمل في الآيات المتشابهة. وكما ان السياق معين على تدبر القرآن الكريم ، ومفيد في توجيه المتشابه اللفظي وبيان الفروق الدقيقة عن الآيات.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المقدمة

الحمد لله الذي نزّل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على من بلّغ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح الأمة ، نبينا محمد ρ ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فمن فضل الله وكرمه على عباده أن هيأ لهم أسباب الخير ويسّر لهم سبلها وتكرم عليهم ان وفقهم لخدمة كتابه العزيز بتلاوته وتذوق اسلوبه ، وينعم بتلاوته ، وتذوق اسلوبه، ومعرفة بعض أسباب عجز العرب والعجم ، بل الإنس والجن عن الإتيان بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

وإنّ من أعظم مظاهر إعجازه البياني ذلك التشابه العجيب بين كثير من آياته ، فقد تتشابه الآيتان أو الثلاث أو أكثر من ذلك في معظم ألفاظها ، وتختلف في بعضها .

وقد رأيت أن الوقوف عند هذه الظاهرة ، وبيان سرِّ الاختلاف بين الآيات المتشابهة لفظياً يعد من أهم غايات البيان القرآني واسراره .

وإذا كنت قد اكتفيت بالحديث عن موضعين فهي كانت تعتبر الموضع الحادي عشر والثاني عشر بعد المواضع العشرة التي درسها الدكتور محمد بن علي بن محمد الصامل الاستاذ في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في كتابه (من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم) فقد عقدت العزم – بمشيئة الله – ان أكمل دراسة كل مواضع المتشابه اللفظي في القرآن التي بلغت أكثر من ستة وثمانين وثلاثمائة موضع .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

التوطئة :

لقد أنزل الله جل وعلا كتابه العظيم على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم تسليما) فأعجز العرب بيانه ، فانقسموا فريقين :

فريق صاروا له مصدقين ، وبه مؤمنين ، فكساهم الله حلل الإيمان ، وأنعم عليهم بنعمة الاسلام .

وفريق كانوا به مكذبين ، ولرسوله (صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم تسليما) متهمين ، فمرة يصفونه بأنه ساحر ، وأخرى يقولون عنه : شاعر ، وما جاء به ما هو إلا أساطير الأولين .

لقد ظل العرب مبهورين ببلاغة القرآن الكريم ، فعجزوا عن محاكاته ، ولم يستطيعوا الإتيان ، ولو بمثل واحدة من آياته ، ومما زاد في تحيرهم أن كلمات القرآن كانت شائعة على ألسنتهم .

ومن هنا أولى العلماء هذا البحث العناية والاهتمام ، فصرفوا كثيراً من جهودهم الى معرفة أرباب ذلك ؛ وأجمعوا على أن أظهرَ وجوه الإعجاز إعجازهُ في بيانه وبلاغته .

ولأجل ذلك قال أبو هلال العسكري : " اعلم علّمكَ الله الخيرَ ، ودلّك عليه ، وقيّضَه لك ، وجعلك من أهله أن أحق العلوم بالتعلم ، وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه علمُ البلاغة ، ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى الناطق بالحق الهاي إلى سبيل الرشد " [1] .

ذلك ما يتصل بالجانب البلاغي في العنوان ، وأما ما نعنيه بالآيات المتشابهات فهي تلك الآيات التي وردت بألفاظ متفقة أو متقاربة ، ولكن وقع في بعضها زيادة في موضع ، ونقص في موضع آخر ، أو تقديم وتأخير ، أو تعريف وتنكير ، أو جمع وإفراد، أو إبدال حرف مكان حرف ، أو كلمة مكان أخرى .

ولذلك قُيِّدَ التشابه بوصف اللفظي حتى لا ينصرف الذهن إلى المتشابه المقابل للمحكم ، إذ قال تعالى : چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ [2] .

العدد
55

20محرم
1440هـ

30أيلول
2018م

بقي أن أوضح أن ما تكرر بعينه من الآيات فهو من قبيل المتفق اللفظي وليس المتشابه ، فهناك آيات تكررت بأعيانها دون أن يحدث عليها أيٌّ تعديل أو تبديل ، فهذا ما يمسى بالمكرر .

صور من المتشابه اللفظي
في سورة البقرة

الموضع الأول : **المتشابه اللفظي في آية البقرة والاعراف وإبراهيم**

1- قوله عز وجر في سورة البقرة : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭼ.

2- وقوله جل وعلا في سورة الأعراف : ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ.

3- وقوله سبحانه في سورة إبراهيم : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ.

وأرى بأن الآيات الثلاث موضوعها واحدٌ هو النجاة من آل فرعون ، والتشابه متفاوتٌ بين الآيات الثلاث ، فنجد أن آيتي البقرة والأعراف التشابه بينهما كبيرٌ ، وأما آية إبراهيم فتشابُهها مع الآيتين في جزء منها وليس في الآية كلها .

أما سر هذا الاختلاف .

المسألة الأولى : **اختيار الفعل (نجّى) في موضع و (انجى) في آخر .**

إنَّ معرفة سر الاختلاف ، لابُد أن يسبقها إدراك الفرق بين صيغة الفعلين (فعّل) و (أفعل) .

فإنّ (فعّل) يفيد التكثير والمبالغة [3] غالباً نحو : قطّفت ، أي : أكثرت القطع ، وطوَّفْتُ ، أي : أكثرت الجَوَلان أو الطواف ، ولذلك نسمي الكتاب العزيز تنزيلاً ؛ لأنه لم يُنَزَّل مرة واحدة ، بل سورةً سورة ، وآيةً آية ، كقولة تعالى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ [4] وقوله : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [5] وقد يخرج (فعّل) عن معنى التكثير في معانٍ أخرى كالتعدية ، نحو : فرّحْتُهُ ، والنسبة إلى أصل الفعل ، نحو : فَسَّقْتُهُ ، أي : نسبه إلى الفسق وغير ذلك من المعاني [6].

اذًا فإن (علّم) يفيد استغراق وقت أطول من (أعلم) كقولك : (أعلمتُ محمداً خالداً مسافراً) وتقول : (علّمته الحساب) ولا تقول (أعلمته الحساب) ، وكما ان في (قوّم) مبالغة في التقويم مما لا نجده في (أقام) كاقامة الجدار لذا فان الله سبحانه وتعالى قال : چ ج ج چ چ چ چ [7] ولم يقل فقومه [8] .

ومثله (نزّل) و (انزّل) فأن (نزّل) تدل على نزوله مفرقاً منجماً ، و(أنزل) تدل على نزوله جملة واحدة وقد ذكر الفخر الرازي تعليلاً قريباً من ذلك : " لأن المراد النزول على سبيل التدريج ، وذكر هذا اللفظ هو اللائق بهذا المكان ؛ لأنهم كانوا يقولون : لو كان هذا من عند الله ومخالفاً لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا نجوماً سورةً بعد سورةٍ على حسْب النوازل ووقوع الحوادث ، وعلى سنن ما نرى عليه أهل الخطابة والشعر من وجود ما يوجدُ منهم مفرقاً حيناً فحيناً ، بحسْب ما يظهرُ من الأحوال المتُجددة والحاجات المختلفة .

فإن الشاعر لا يُظهر ديوان شعره دُفعةً ، والمترسل لا يُظهر ديوان رسائله وخطبه دفعةً ، فلو أنزله الله تعالى ؛ لأنزله على خلاف هذه العادة جملةً چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ [9] ، والله سبحانه وتعالى ذكرَ ههنا ما يُدلُ على أن القرآن معجزٌ مع ما يزيلُ هذه الشبهة .

وتقريره : أن هذا القرآن النازل على هذا التدريج إما أن يكون من جنس مقدور البشر ، أو لا يكون فإن كان الأول وجب إتيانهم بمثله ، أو بما يقرب منه على التدريج ، وإن كان الثاني ثبت أنه مع نزوله على التدريج معجزٌ " [10] .

وقد فرق بينهما أبو جعفر الغرناطي في قوله تعالى : چ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ [11] بقوله : " فليسأل عن تخصيص الكتاب بلفظ (نزّل) المضعف وتخصيص التوراة والإنجيل بلفظ (أنزل) ؟

والجواب عن ذلك أن لفظ (نزّل) يقتضي التكرار لأجل التضعيف ، تقول (ضرب) مخففاً لمَن وقع منه ذلك مرة واحدة ، ويحتمل الزيادة ، والتقليل أنسب وأقوى ، أما إذا قلنا (ضرّب) بتشديد الراء ، فلا يقال إلا لمَنْ كثر ذلك منه ، فقوله تعالى : چ پ پ پ چ [12] يشير إلى تفصيل المنزل وتنجيمه بحسب الدواعي ، وأنه لم ينزل دفعة واحدة ، أما لفظ (أنزل) فلا يعطى ذلك إعطاء (نزّل) وإن كان محملاً ، وكذلك جرى أحوال هذه الكتب

العدد 55
20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

، فإن التوراة إنما أوتيها موسى ρ جملة واحدة في وقت واحد ... أما الكتاب العزيز فنزل مقسطاً ابتداء من الوحي ... وقال تعالى : چچ چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [13] وهو القرآن ، ثم قال : چڈ ڈ ڈ ژ ژ چ [14] والمراد التوراة " [15] .

ونحوه قوله تعالى : چٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ چ [16] .

وقوله : چچ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ چ [17] .

فقال في سورة البقرة (نجّيناكم) ، وفي سورة الأعراف (أنجيناكم) فلم يذكر في سورة البقرة سوى هذه الآية فلم يذكر شيئاً من حالهم مع فرعون والمجتمع الذي يعيشون فيه . أما في سورة الأعراف فقد طال وفصل في حالتهم مع فرعون وقومه ابتداء من الآية (104) إلى (141) فقد ذكر مواجهة سيدنا موسى لفرعون ، والآيات التي تدل على صدق سيدنا موسى ، وذكر شأنه مع السحرة وإيمانهم به وتهديد فرعون لهم ، فاستمر الأذى على ما كان عليه قبل مجيئ موسى وزاد حتى قال بنو اسرائيل لموسى : چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ [18] ، وذكر أموراً تبين المعاناة والتوتر التي كانوا يعيشونها في ذلك المجتمع هذا في سورة الأعراف فذكر ما ذكره في سورة البقرة وزاد عليه فاقتضى الاسراع في انجائهم .

ونظير ذلك ما ورد في سورة إبراهيم وهو قوله : چٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [19] فاستعمل (أنجاكم) لأنه زاد على ما في البقرة من العذاب فإنه قال في سورة البقرة : چٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ چ [20] .

فقد فسر في سورة البقرة سوء العذاب تذبيح الأبناء في حين في سورة إبراهيم عطف تذبيح الأبناء على سوء العذاب وجعله أمراً آخراً ، فلما زاد في العذاب تطلب ذلك الإسراع في الإنجاء كما في سورة الأعراف [21] .

المسألة الثانية : ايثار التعبير القرآني (يذبحون) في موضع و (يقتلون) في آخر [22] .

هناك فرق واضح بين القتل والذبح ، فالذبح يكون عادة بقطع الشرايين عند الرقبة ، ولابد فيه من إراقة دماء ، أما القتل فيتم بالذبح أو بغيره كالخنق والإغراق[23].

وقد ذكر أبو جعفر الثقفي فرقاً بينهما وان لفظ (القتل) بعد الذبح على سبيل الإيجاز قائلاً : " – والله أعلم – إن (الذبح) منبئ عن القتل وصفته . وأما اسم (القتل) فلا يفهم إلا إعدام الحياة ويتناول من غير المقتول في الغالب ، فعبر أولاً بما يوفي المقصود من الإخبار بالقتل مع إحراز الإيجاز ، إذ لو ذكر (القتل) وأتبع بالصفة لما كان إيجازاً ، فعدل إلى ما يحصل عنه المقصود (مع إيجاز) فقيل : ﭽ ﭙ ﭼ [24] .

وعبر في سورة الأعراف بالقتل ؛ لأنه أوجز من لفظ ﭽ ﭙ ﭼ [25] لأجل التضعيف إذ لفظ ﭽ ﭙ ﭼ [26] أثقل لتضعيفه وقد حصلت صفة القتل في سورة البقرة"[27] .

المسألة الثالثة : علة اختيار الواو وتركها.

في سورة البقرة جُعِل قوله : ﭽ ﭖ ﭗ ﭼ[28] مفسرًا بقوله : ﭽ ﭙ ﭼ [29] أي : بدل ولا يحتاج ذلك إلى (واو) الحرف العطف أي : في إبراهيم : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [30] ، اذن ذكر سوء العذاب بالتذبيح وغير التذبيح فيقول سيدنا موسى υ لبني اسرائيل بأن الله سبحانه وتعالى أنجاهم من أمرين : ﭽ ﭢ ﭣ ﭼ [31] هذا أمر ، ﭽ ﭤ ﭥ ﭼ [32] هذا أمر آخر ؛ لأن التعذيب كان لهم بالتذبيح وغيره باتخاذهم خدم ، وخول وعمال بناء ، فيذكرهم موسى υ بالنعم [33] .

وذكر السمعاني قال في موضع بغير الواو ، وقال من موضع آخر مع الواو ، وذكر الواو ويقتضي أنه سبق الذبح عَذَاب آخر ، وتركُ الواو يقتضي أن العذاب هو الذبح[34] .

قال عبدالله الأصبهاني : " إن الفائدة التي تجوز أن تكون خصّصت لها الآية من سورة إبراهيم بالعطف بالواو هي أنها وقعت هنا في خبر قد ضمن خبرًا متعلّقًا به ؛ لأنه قال قبله : ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ [35] ثم قال : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [36] فضمن إخبار عن إرساله

موسى بآياته إخباره عنه بتنبيهه قومه على نعمة الله ودعائهم إلى شكرها ، فكان قوله ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﭼ [37] في هذه السورة ... وليس كذلك موقع ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ [38] في الآية التي في سورة البقرة ؛ لأنه تعالى أخبر عن نفسه بإنجائه بني إسرائيل ، وهناك أخبر عن موسى υ أنه قال لقومه كذا ، بعد أن أخبر عنه أنه أرسله إليهم بآياته . فافترق الموضعان من هذه الجهة " [39] .

العدد 55

الموضع الثاني : المتشابه اللفظي بين آيتي البقرة والاعراف

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [40] .

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [41] .

إذا تأملت ما بين هذه الآيات من تشابه لفظي ، إذ كلها تدور في موضوع واحد وهو الحديث عن بني إسرائيل ، وقصتهم واحدة مع نبي الله موسى υ ، ولكن تركيب الآية يختلف بين الآيات ، فكل اختلاف يعطيك جانباً من الصورة ، فإذا الممت بها تكون قد عرفت تفاصيل القصة .

المسألة الأولى : ايثار النظم الحكيم (قلنا) في موضع و (قيل) في آخر

فسر الاختلاف في بداية الآيات ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ [42] ، و ﭽ ﭓ ﭔ ﭼ [43] .

إنَّ ربنا سبحانه وتعالى افتتح هذه الآية بـ (قُلنا) ؛ لأن المقام مقام تكريم في سورة البقرة، وقد بدأها بقوله : ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [44]، ومعنى العالمين هنا ، أي : إني فضلتكم على عالم من كنتم في زمانه [45] وبعبارة أخرى: في وقتكم أو فيمن سبقكم ، لقوله تعالى في أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ

20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ(46)(47) ؛ لأنه لما ذكر النعم التي سبقت كان من المناسب أن يذكر المنعم (48) .

اذًا من المعلوم أن القائل هو الله تعالى ، وقد ناسب هنالك السياق ، في خطاب بني إسرائيل إذ ذكر الله سبحانه وتعالى قبلها : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ فناسب ذلك بأن يقول : ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ (49) (50) ، فالمقام كان للغضب عليهم .

أما قوله تعالى : ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ فالمقام كان للغضب عليهم (51) ،ﭽ ﭑ ﭒﭼ(52) ، أي : اذكر لهم هذا ليصدقوك أو يصيروا في غاية الظلم كأصحاب السبت فيتوقعوا مثل عذابهم ... وعبر هنا بالمجهول في ﭽ ﮣ ﭼ إعراضاً عن تلذيذهم بالخطاب إيذاناً بأن هذا السياق للغضب عليهم بتساقطهم في الكفر وإعراضهم عن الشكر، من أي قائل كان وبأي صيغة ورد القول وعلى أيّ حالة كان وإظهارًا للعظمة حيث كانت ، أدنى اشارة منه كافية في سكناهم في البلاد واستقرارهم فيها قاهرين لأهلها الذين ملئوا قلوبهم هيبة حتى قالوا : ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ (53) " (54) .

المسألة الثانية : اختيار التعبير بـ (ادخلوا) تارة و (اسكنوا) تارة اخرى

فسر الاختلاف بين قوله : ﭽ ﭓ ﭼ(55)،ﭽ ﮦ ﭼ(56).

فالدخول نقيض الخروج (57) . ويستعمل في الزمان والمكان والأعمال أما السكون فهو ثبوت الشيء بعد تحرك ، ويكون بمعنى الاستيطان كقولك : سكن فلان مكان كذا ، أي : استوطنه ، وعليه فإن الفعل "اسكنوا" يدل دلالة واضحة على الاستقرار ، والإقامة عكس الفعل "ادخلوا" الذي لايدل على الإقامة والسكن ، في حين السكن أن يجعل له السكون في دار بدون أن يدفع أجرة (58) .

المسألة الثالثة : ايثار الفاء في موضع والواو في موضع آخر

فسر العطف بالفاء في آية البقرة وبالواو في آية الأعراف.

إنَّ مجيء الأمر بالأكل معطوفاً على الأمر بالدخول بالفاء في سورة البقرة ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ (59) ، وبالواو في سورة الأعراف ، إذ قال ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

ڈ ژ چ [60] ، وكما معروف عند علماء العربية أنّ العطف بالفاء يقتضي الترتيب والتعقيب ، وقد أفادت معنى الترتيب في كثير من الآيات القرآنية ، كقوله تعالى : چ ڈ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[61] ، يرى النحاس أنَّ الفاء تدلُّ على أنَّ الثاني بعد الأول [62] ومنه قوله تعالى:چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[63] ، (فكذب وعصى) فإن الفاء هنا تدلُّ على أنَّ الثاني بعد الأول[64] .

وأما افادتها معنى التعقيب ، فكقولك : (تَزَوَّجَ فلانٌ فَوُلِدَ لَهُ) فإنه لم يكن بينهما إلا مُدَّةُ الحملِ [65] ومنه قوله تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ [66] ، قال الزمخشري : " فإن قلت لِمَ كان العطف الأول بالفاء والاعقاب بـ (ثمَّ) قلت : لأنَّ الإحياء الأول قد تعقب بغير تراخٍ ، واما الموتُ فقد تراخى عن الإحياء ، والإحياء الثاني كذلك متراخٍ عن الموتِ ، إنْ أُريدَ بهِ النشور تراخياً ظاهراً " [67] ، وكقوله تعالى : چ ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ □ چ[68] ، يقول الفيروزآبادي : " لأن الفاء للتعقيب والعطف ، فكان اتخاذ الصوت السبيل عقب النسيان ، فذكر الفاء" [69].

اذن ان العطف بالفاء يقتضي الترتيب والتعقيب . وان العطف بالواو لايقتضي ترتيباً ما لم يُفهم من غيرها [70] فما صلة ذلك بما نحن فيه .

أقول إنَّ الصلة بين الأمرين لا تنفصم عُراها ، فكُل حرفٍ منهما موافق لما جاء في العربية ، فقال تعالى : چ پ چ [71] بالفاء التي تفيد التعقيب وذلك لأن الأكل لايكون إلا بعد الدخول ولايكون قبله بوجه ولامعه لتعذر لك وانما يكون مرتباً عليه ومعقبًا من غير تراخي ، وأما چ ڈ چ [72] فإنّ السكن بمعنى الاقامة فيها ، وذلك ممتد فذكر الواو ، والسكن منجر معه الأكل ومساوق له ، ولايكون مرتباً عليه[73] .

المسألة الرابعة : ايثار ذكر كلمة (رغداً) في البقرة وحذفها في الاعراف.

إنّه جاء أكثر من معنى لكلمة رَغَد ، فمنها :

ما ذكره الزجاج أن الرَغَدَ : الكثير الذي يُعنيكَ [74] وعن الراغب الأصفهاني : عيشٌ رَغدٌ وَرَغِيدٌ : طَيِّبٌ واسعٌ [75] وذكر أبو حيان أنه : الواسعُ الذي لا عناء فيه ، واستشهد بقول امرئ القيس :

العدد 55
20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

بينما المرءُ تراهُ ناعِمًا يَأْمَنُ الأحداثَ في عيشٍ رَغَد [76] .

وقيل : إنه الواسع الهنيء [77] ، وقيل الهنيء الذي لا عناء فيه [78] .

ذكر بعض العلماء أنه لما كانت بداية آية البقرة (قلنا) ، فالله سبحانه وتعالى أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم ناسب ذلك مجيء كلمة (رَغَد) بخلاف آية الأعراف[79].

وقد ذكر أبو جعفر الغرناطي سبب ذلك بقوله : " وهو ورود (قوله) رغدًا ف البقرة وسقوط ذلك في الأعراف أن تحته معنى مقصودًا لا يحصل من شيء مما ورد في الآية وانطوت عليه من الكلام بخلاف آية الأعراف فإن مفهوم السكن وهو لملازمة الإقامة مع الأمر بالأكل ، حيث شاؤوا مع انضمام معنى الامتنان والإنعم المقصود في الآية ، كل ذلك مشعر ومعرف بتمادي الأكل وقوة السياق مانعة من التحجير والاقتصادر فحصل معنى الرغد فوقع الاكتفاء بهذا المفهوم الحاصل قطعاً من سياق آية الأعراف ولو لم يزد في سورة البقرة لم يفهم من سياق الآية كفهمه من سياق آية الأعراف " [80] .

المسألة الخامسة : تقديم الامر بالدخول في البقرة وتأخيره في الاعراف

قوله : ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [81] وفي الأعراف : ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [82] .

أما معنى كلمة (حطة) في المعاجم العربية ، فمنها :

ما ذكره الخليل بن أحمد " الحَطُّ : وضع الأحمال عن الدَّوابِّ ، ويأتي بمعنى الحَذْرُ من العُلوّ ، واستشهد بقول امرئ القيس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ من عَلِ [83].

وذكر ابن فارس : هو إنزال الشَّيْءِ مِنْ عُلُوٍّ [84] ومنهم مَن قال : حَطَّ الله وِزْرَه يحُطُّه حطّاً : وضعه [85] .بأن قوله تعالى : ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [86] ، أي : حُطَّ عنَّا أوزارنا وهي كلمةٌ أُمِرَ بها بنو إسرائيل لو قالوها لَحُطَّتْ أوزارُهُمْ [87] .

وذكر الأزهري قول ابن الأعرابي : قيل لهم ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ فقالوا : حِنْطَة ، أي حِنْطة جيّدة ، وقيل : هي كلمة لا إله إلا الله [88] .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

وقال أبو السعود : " أمرك حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الأصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة أو على أنها مفعول ... وقيل معناه أمرنا حطة أي : أن نحط رحالنا في هذهِ القرية ونقيم بها " [89] .

وكل هذهِ المعاني لا تعارض بينها وهي تعني حُط عنا ذنوبنا من حط يحط حطة، أي : ارفع عَنا ، أما السبب الذي دعا إلى تقديم السجود على القول من سورة البقرة ، وتأخيرها في سورة الأعراف فعليَّ ان أُجمل ما ذكر من تعليل لذلك في الآتي :

1- فقد السجود وعلى القول في سورة البقرة ، لأنه هنا جاء لبيان كيفية الدخول المذكور قبله ، بقوله تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ چ [90][91].

2- ووجه ذلك أبو جعفر الغرناطي بقوله : " حطة : دعاء أمروا به في سجودهم فلو ورد في السورتين على حد سواء لأوهم من حين مقتضى الواو من الاحتمال أنهم أمروا بالسجود والقول منفصلين غير مساوق أحدهما للآخر على أحد محتملان الواو في عدم الرتبة ، فقدم وأخر في السورتين ليحرز المجموع أن المراد بهذا القول أن يكون في حال السجود لا قبله ولا بعده ، وتعين بهذا معنى المعية من محتملات الواو وتحرّر المقصود ، وإن المراد : وادخلوا الباب سجدًا قائلين في سجودكم حطة ، فاكتفي بتقلب الورود عن الإفصاح بمعنى المعية (إيجازًا جليلًا) وبلاغة عظيمة " [92] .

3- ذكر بعض العلماء : إنّ العرب الفصحاء كانوا يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم به أغنى [93] فإذا أخبرت عن مخبر ما حكمًا من الاحكام وقد شركه غيره في ذلك الحكم ، وقد عطفت بالواو المقتضية عدم الترتيب فإنهم مع ذلك يبدأون بالأهم والأولى ، كقوله تعالى : چ ئې ئى ئى ئد چ [94] وقوله : چ ٻ پ پ ڀ ڀ چ [95][96].

4- ومنهم مَن قال إنّ الآية يجب أن توضع في سياقها لتتضح الأمور فآية البقرة في مقام التكريم هو تكريم بني اسرائيل فقال تعالى : چ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو چ [97] فالعالمين هنا ، أي : على قومهم في

العدد 55
20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

زمانهم وليس على كل العالمين الآن ، وفي الأعراف في مقام التقريع والتأنيب فهم خرجوا من البصر ورأوا أصنامًا وطلبوا من موسى أن يجعل لهم الهًا وعبدوا العجل وانتهكوا حرمة السبت وهذا لم يذكره في البقرة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان السجود أفضل الحالات وأقرب ما يكون العبد لربه في السجود فضلاً عن أن السياق في البقرة في الصلاة إذ قال تعالى : چ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ چ[98] وقالوا بعدها بعدها : چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [99][100] .

المسألة السادسة : ايثار جمع التكسير في البقرة وجمع المؤنث السالم في الاعراف

قوله تعالى في سورة البقرة چ ذ ذ ث ث چ [101] ، وفي الأعراف في قراءة الجماعة غير أبي عمرو وابن عامر چ گ چ [102][103] مجموعًا جمع السلامة .

فهناك فرق بين (خطاياكم) وهي جمع تكسير تختلف عن (خطيئاتكم) جمع سلامة . فجموع التكسير منها ما يدل على القلة ، ومنها ما يدل على الكثرة ، وأوزان القلة هي : (أفعُل) كأشهر ، و(أفعال) كأشياخ ، و(أفعِلة) كأغرِبة ، و(فِعْلة) كفِتْية[104].

في حين زاد الفراء (فَعَلة) كقوله : (هم أكلَلة رأس) أي : هم قليلون ويشبعهم رأس واحد [105] إذ قيل : " وليس بشيء إذ القلة مفهومة من قرينة شبعهم بأكل رأس واحد لا من إطلاق فَعَلة" [106] .

ونقل التبريزي أن منها (أفعلاء) كأصدقاء [107] ، ولكن الجمهور على الأمثلة الأربعة الأولى [108] .

أما جمع السالم بنوعيه يفيد القلة [109] اذن عندهم جمع التكسير يفيد الكثرة ما عدا الاوزان الأربعة الأولى ، وجمع السلامة يفيد القلة .

والمراد بالقلة حده من الثلاثة إلى العشرة فإن زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة [110] .

العدد 55
20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

وقال تعالى : چ ٱ ب ب چ [111] لأن أشهر الحج ثلاثة شوال ، وذو القعدة وذو الحجة ، وقال : چ پ پ پ ڀ ڀ چ [112] ، فاستعمل الأشهر للقلة ، ولكنه قال : چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ چ [113] ، فاستعمل الشهور لما زاد العشرة [114] .

وأما أصل (خطايا) فمهم من قال : بأن أصلها خطايىء ثم أُبدلت الياء الزائدة همزة لأنها وقعت بعد الألف ، واجتمعت همزتان (خطائىء) وأبدلت الثانية ياء (خطائي) ثم قلبت ألفاً (خطائا) وكانت الهمزة بين ألفين فأبدلت ياء ، ومنهم مَن قال : بل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكر [115] .

وذكر في لغة العرب الدكتور فاضل صالح السامرائي فخطيئات جمع قلة وخطايا جمع كثرة بأن (جمع السالم) سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً يدل على القلة إذا كان معه جمع كثرة ، وإذا لم يكن معه جمع كثرة فهو يفيد القلة والكثرة مثل : سنبلات وسنابل فسنبلات جمع قلة ، وسنابل جمع كثيرة ، وكافرات وكوافر فكافرات جمع قلة وكوافر جمع كثرة[116].

فجاءت جمع كثرة في سورة البقرة ؛ لأن المقام مقام تكريم ، فناسب ذلك آيات البقرة من تعداد النعم ، أي بقصد تكثير النعم عليهم ، فالذنوب مهما كانت كبيرة فالله سبحانه وتعالى يغفرها ، وإذا غفر الخطايا فقد غفر الخطيئات قطعاً ، وإذا غف واما ورودها جمع قلة في سورة الاعراف لأن المقام مقام تقريح فالذنوب الصغيرة هي التي تغتفر [117] .

المسألة السابعة : ذكر (الواو) قبل چ ڈ چ [118] في آية البقرة دون آية الأعراف[119] سببٌ وجيه أورده بعض العلماء :

فمنهم تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني ، إذ ذكر بأن وجود الواو في سورة البقرة فيه قوة وشدة لاسناد القول فيه إلى الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى : چ ٱ ب ب چ [120] ، وحذف الواو من سورة الاعراف ليكون استئنافًا [121] .

ومن العلماء الذين ذكروا السبب الإمام أبي جعفر أحمد ابن ابراهيم ابن الزبير الغرناطي إذ قال : " فإنما جيء بها هنا ؛ لأن المتقدم قبل هذهِ الآية من لدن قوله سبحانه " چ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ چ [122] .

إنما هي آلاء ونعم كما تقدم عددت عليهم على التفصيل شيئًا بعد شيء ∑ فناسب ذلك عطف قضية الزيادة بالواو ليجري على ما تقدم من تعداد الآلاء وضروب الإنعام بالعفو عن الزلات والامتنان بضروب الإحسان ، لهذا القصد من إحراز التعداد ورد: چ ڈ چ [123] بالواو ولم يكن ليحصل ذلك لو لم ترد الواو هنا ، وأما آية الأعراف فلم يرد قبلها ما ورد في سورة البقرة " [124] .

ويزيد الشيخ محمد علي الصابوني في توضيح السبب من مجيء (الواو) في آية البقرة إذ قال : " إنه في البقرة جاء الخطاب من الله چ ٱ ب ب پ پ چ[125] بينما في الأعراف جاء بصيغة الغائب چ ڍ ڍ ڌ چ [126] ولذلك عطف بالواو في البقرة چ ڈ ڈ ٹ چ [127] " [128] .

وزاد على ذلك الدكتور فاضل السامرائي بأن الواو للتأكيد والاهتمام والتنويه على كمية العطاء الهائلة بينما في سورة الأعراف أنبياء كانوا يتكلمون معهم وليس رب العالمين ، فلما كان المخاطب رب العالمين كان عطاؤه اكثر ، وبعبارة أخرى هناك فرق بين الملك يخاطب زيد من الناس وبين الملك يبعث واحد قل لفلان وفلان شيء [129] .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

الخاتمة والنتائج

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن من أهم النتائج التي توصلتُ إليها هي :

1- أظهر البحث أن الآيات المتشابهة من أعظم الدلائل على إعجاز القرآن الكريم ، فاختلاف جملة أو كلمة أو حرف ، يظهر أسراراً عظيمة ، لا يتصورها إلا من يتأمل ويتدبر هذا الإعجاز العظيم .

2- ظهر في هذا البحث عناية علماء المتشابه اللفظي بالسياق ، فكثيراً ما يربطون بين الآية وما جاورها من آيات ومن ثم سياق السورة كاملة والربط بينها ، وإنّ السياق معين على تدبر القرآن الكريم ، ومفيد في توجيه المتشابه اللفظي وبيان الفروق الدقيقة عن الآيات .

3- أظهر البحث سمة الترتيب ، ولاسيما الترتيب داخل الجملة ، ويتضح ذلك في موضوع التقديم والتأخير بين الجمل في الآيات المتشابهة .

4- عناية علماء المتشابه بدراسة موضوع الحذف والذكر في الآيات المتشابهة، وقد أظهروا جوانب من الإعجاز القرآني في هذا الموضع سواء في حذف الجمل أو حذف الكلمة أو حذف الحروف .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

الهوامش

(1) كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري ، تح : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1371هـ : 1 .

[2] سورة آل عمران ، الآية : 7 .

[3] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت 503هـ) ، تح : إبراهيم شمس الدين ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2008م : 535 (نبأ) .

[4] سورة الفرقان ، الآية : 32 .

[5] سورة الشعراء ، الآية : 4 .

[6] شرح شافية ابن الحاجب : لمحمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت : 686هـ) ، تح : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1395هـ / 1975م : 92/1 – 93 .

[7] سورة الكهف ، الآية : 77 .

[8] ينظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : للدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط2 ، القاهرة ، 1427هـ/2006م : 58 .

[9] سورة الفرقان ، الآية : 32 .

[10] مفاتيح الغيب – التفسير الكبير ، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : 606هـ) ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط3 ، 1420هـ : 348/2 .

[11] سورة آل عمران ، الآية : 3 .

[12] سورة آل عمران ، الآية : 3 .

[13] سورة النساء ، الآية : 136 .

[14] سورة النساء ، الآية : 136 .

[15] ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي : لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، أبو جعفر (ت : 708هـ) ، تح : عبدالغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان : 76/1 .

[16] سورة البقرة ، الآية 49 .

[17] سورة الأعراف ، الآية : 141 .

[18] سورة الأعراف ، الآية : 129 .

[19] سورة إبراهيم ، الآية : 6 .

[20] سورة البقرة ، الآية : 49 .

[21] ينظر : بلاغة الكلمة : 70 – 71 .

[22] آية : 129 .

(23) ينظر : تفسير الشعراوي ، ، لمحمد متولي الشعراوي (ت : 1418هـ) ، مطابع اخبار اليوم ، 1997م : 337/1 .

(24) سورة البقرة ، الآية : 49 .

(25) سورة البقرة ، الآية : 49 .

(26) السورة والآية أنفسهما .

(27) ملاك التأويل : 34/1 .

(28) سورة البقرة ، الآية : 49 .

(29) السورة والآية أنفسهما .

(30) سورة إبراهيم ، الآية 6 .

(31) السورة والآية أنفسهما .

(32) سورة إبراهيم ، الآية : 6 .

(33) ينظر : مفاتيح الغيب التفسير الكبير : 505/3 – 506 ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي (ت : 1270هـ) ، تح : علي عبدالباري عطية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ : 255/1.

(34) ينظر : تفسير القرآن ؛ لابي المظفر ، منصور بن محمد بن عبدالجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت : 489هـ) ، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض – السعودية ، ط1 ، 1418هـ / 1997م : 104/3.

(35) سورة إبراهيم ، الآية : 5 .

(36) سورة إبراهيم ، الآية 6 .

(37) السورة والآية نفسها .

(38) سورة البقرة ، الآية : 49 .

(39) درة التنزيل وغرة التأويل ؛ لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت : 420هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : د.محمد مصطفى آيدين ، ط1 ، مكة المكرمة ، 1422هـ / 2001م : 231 – 232 ، وينظر : ملاك التأويل : 34 – 35 .

(40) سورة البقرة ، الآية : 58 .

(41) سورة الأعراف ، الآية : 160 .

(42) سورة البقرة ، الآية 58 .

(43) سورة الأعراف ، الآية : 160 .

(44) سورة البقرة ، الآية : 47 .

(45) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ؛ لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت : 310هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ / 2000م : 34/1 .

(46) سورة آل عمران ، الآية : 110 .

(47) ينظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1399هـ/1979م : 56/1 .

(48) تفسير الرازي : 49/3 .

(49) سورة البقرة ، الآية : 50 – 51 .

(50) سورة البقرة ، الآية : 58 .

(51) ينظر : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد (ت : 1354هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : 313/9 .

(52) سورة الأعراف ، الآية : 160 .

(53) سورة المائدة ، الآية : 24 .

(54) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي : 937 .

(55) سورة البقرة ، الآية : 58 .

(56) سورة الأعراف ، الآية : 161 .

(57) ينظر : لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت 711هـ) ، ط3 ، دار الصادر ، بيروت ، 1414هـ : 239/11 (دخل) ، وينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن : 186 (دخل) .

(58) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : 265 (سكن) .

(59) سورة البقرة ، الآية : 58 .

(60) سورة الأعراف ، الآية : 161 .

(61) سورة الأعراف : الآية : 59 .

(62) ينظر : إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) ، تح : د.زهير غازي زاهد ، ط2 ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، 1405هـ / 1985م : 620/1 .

(63) سورة النازعات ، الآية : 20 – 21 .

(64) ينظر : نتائج الأفكار في شرح اظهار الأسرار ، للشيخ مصطفى بن حمزة بن إبراهيم بن ولي الدين بن مصلح الدين الرومي الحنفي ، (981هـ) ، مطبعة رضا أفندي : 250 .

(65) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ، المصري (761هـ) ، تح : د. محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر : 161/1 – 162 .

(66) سورة البقرة ، الآية : 28 .

(67) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لمحمد بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د–ت) : 122/1.

(68) سورة الكهف ، الآية : 61 .

(69) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) ، تح : محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة : 301/1 .

(70) ينظر : ملاك التأويل : 37/1 ، ومغني اللبيب : 354/2 – 356 .

(71) سورة البقرة ، من الآية : 58 .

(72) سورة الأعراف ، من الآية : 161 .

(73) ملاك التأويل : 37/1 – 38 ، وينظر : أسرار التكرار في القرآن المسمى البُرهان في توجيه مُتشابه القُرآن لما فيه من الحُجَّة والبيان ، لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني (ت : نحو 505هـ) ، دراسة وتحقيق : عبدالقادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق : أحمد عبدالتواب عوض ، دار الفضيلة : 72 – 73

(74) معاني القرآن واعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت : 311هـ) ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1408هـ / 1988م .

(75) مفردات ألفاظ القرآن الكريم : 224 (رغد) ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزَّبيدي (ت : 1205هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية : 106/8 (رغد) .

(76) البصر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، (ت : 547هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوض وشارك في التحقيق : د.زكريا عبدالمجيد النوقي ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، (1422هـ / 2001م) : 305/1.

(77) التحرير والتنوير ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ) ، دار التونسية ، بيروت ، 1984هـ : 10/1 .

(78) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المُسماة : عناية القاضِي وكفايةُ الرَّاضِي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت 1069هـ) ، دار صادر ، بيروت : 135/2 .

(79) ينظر : أسرار التكرار : 73 .

(80) ملاك التأويل : 37/1 .

(81) سور البقرة : من الآية : 58 .

(82) سورة الأعراف ، من الآية : 161 .

(83) كتاب العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (ت : 170هـ)، تح : د.مهدي المخزومي ، د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : 18/3 (حط) . ، وينظر : تاج العروس : 198/19 (حطط) .

(84) معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت : 395هـ) ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ / 1979م : 13/2 (حط) ، وينظر : تاج العروس : 205/19 (حطط) .

(85) المخصص : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيد ، المرسي (ت : 458هـ) ، تح : خليل إبراهيم جمال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ / 1996م : 54/4 .

(86) سورة البقرة ، من الآية : 58 .

(87) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : 393هـ) ، تح : أحمد عبدالغفور عطا ، دار القلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407هـ/1978م : 1119/3 (حطط) .

(88) تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت 370هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م : 268/3 (حط) ، وينظر : لسان العرب : 914/2 (حطط) .

(89) تفسير أبي السعود – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت : 982هـ) ، دار إحياء العربي – بيروت : 104/1 .

(90) سورة البقرة ، من الآية : 58 .

(91) ينظر : بصائر ذوي التمييز : 143 ، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، لشيخ الاسلام الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري ، تح : الشيخ محمد علي الصّابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت : 26 .

(92) ملاك التأويل : 37/1 .

(93) ينظر : الكتاب ، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه (ت:180هـ)، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ/1988م : 34/1 .

(94) سورة النساء ، الآية : 55 .

(95) سورة التوبة ، الآية 62 .

(96) ينظر : ملاك التأويل : 37/1 .

(97) سورة البقرة ، الآية : 47 .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

[98] سورة البقرة ، الآية 43 .

[99] سورة البقرة ، الآية 45 .

[100] منتديات ستار تايمز ، لمسان بيانية للدكتور فاضل صالح السامرائي www.startimes.com.

[101] من الآية : 58 .

[102] من الآية : 161 .

[103] ينظر : معاني القراءات للأزهري : لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت : 370هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1412هـ / 1991م : 436/1 ، وحجة القراءات : لعبد الرحمن بن محمد ، أبو زرعة ابن زنجلة (ت : حوالي 403هـ) ، تح : سعيد الأفغاني : 398/1 .

[104] ينظر : الكتاب 601/30 ، 415/4 ، شرح المفصل : لابن يعيش ، طبع ونشر إدارة الطباعة المنيرية : 9/5 .

[105] ينظر : شرح الكافية ، لرضي الدين الاستراباذي : 212/2 ، واصلاح المنطق ، لابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر : 195 .

[106] شرح الرضي على الكافية : 212/2 .

[107] المصدر والصفحة أنفسهما .

[108] ينظر : معاني الأبنية في العربية ، للدكتور فاضل صالح السامرائي : 129 .

[109] ينظر : معاني الأبنية في العربية ، للدكتور فاضل صالح السامرائي : 144 .

[110] ينظر : الكتاب : 559/3 ، وشرح الكافية الشافية : 1663/3 .

[111] سورة البقرة ، الآية : 197 .

[112] سورة التوبة ، الآية : 2 .

[113] سورة التوبة ، الآية : 36 .

[114] ينظر : الأيام والليالي والشهور ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، (124هـ – 207هـ) تح : إبراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1400هـ / 1980م : 90 – 91 ، ومعاني الأبنية في العربية : 137 .

[115] ينظر : تفسير أبي السُعود : 104 .

[116] ينظر : معاني الأبنية : 138 – 139 .

[117] ينظر : ملاك التأويل : 38/1 ، ولمسات بيانية islamport.com : 496/1 .

[118] سورة البقرة ، من الآية : 58 .

[119] سورة الأعراف ، من الآية : 160 .

[120] سورة البقرة ، من الآية : 58 .

[121] أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن : 73 ، وينظر : فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن : 27 .

[122] سورة البقرة ، الآية : 40 .

[123] سورة البقرة ، من الآية : 58 .

[124] ملاك التأويل : 38/1 .

[125] سورة البقرة ، من الآية : 58 .

[126] سورة الأعراف ، من الآية : 161 .

[127] سورة البقرة ، من الآية : 58 .

[128] ملاك التأويل : 26/1 – هـ (2) .

[129] ينظر : منتديات ستار تايمز : لمسات بيانية www.startimes.com : 496/1 .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

1) اعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس (ت : 338هـ) ، تح : د . زهير غازي .
2) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط2 ، القاهرة ، 1427هـ/2006م .
3) تفسير الشعراوي : لمحمد متولي الشعراوي (ت : 1418هـ) ، مطابع اخبار اليوم ، 1997م .
4) تفسير القرآن العظيم (تفسير المنار) : لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت : 354هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
5) جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت : 310هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ / 2000م .
6) درة التنزيل وغرة التأويل ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الاصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت : 420هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : د . محمد مصطفى ايدين ، ط1 ، مكة المكرمة ، 1422هـ/2001م .
7) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي (ت : 1270هـ) ، تح : علي عبدالباري عظيمة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ .

8) شرح شافية ابن الحاجب : لمحمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت : 686هـ) ، تح : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1395هـ/1975م .

9) لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت : 711هـ) ، ط3 ، دار الصادر ، بيروت ، 1414هـ .

10) مفاتيح التفسير ، التفسير الكبير : لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط3 ، 1420هـ .

11) مفردات ألفاظ القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت : 503هـ) ، تح : إبراهيم شمس الدين ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2008م .

12) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي : لأحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، أبو جعفر (ت : 708هـ) ، تح : عبدالغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

13) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي .

14) نتائج الأفكار في شرح اظهار الأسرار : للشيخ مصطفى بن حمزة بن ابراهيم بن ولي الدين بن مصلح الدين الرومي الحنفي ، (ت : 981هـ) ، مطبعة رضا أفندي .

15) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ، المصري (ت : 761هـ) ، تح : د. محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

16) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ؛ لمحمد بن عمر بن محمد الزمخشري (ت : 538هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د–ت).

17) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ؛ لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت : 817هـ) ، تح : محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .

18) أسرار التكرار في القرآن المسمى البُرهان في توجيه متشابهِ القرآنِ لما فيه من الحُجَّة والبيان : لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني (ت نحو : 505هـ) ، دراسة وتحقيق : عبدالقادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق : أحمد عبدالتواب عوض ، دار الفضيلة .

19) معاني القرآن واعرابه : لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحاق الزجاج (ت : 311هـ) ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1408هـ / 1988م .

20) تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزَّبيدي (ت : 1205هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
21) البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت : 547هـ) ، تح : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوض وشارك في التحقيق ، د. زكريا عبدالمجيد النوقي ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، 1422هـ / 2001م .
22) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنويل العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) ، دار التونسية ، بيروت ، 1984م .
23) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المُسماة عناية القاضِي وكفايةُ الرَّاضِي على تفسير البيضاوي ؛ لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت : 1069هـ) ، دار صادر ، بيروت .
24) كتاب العين : لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (ت : 170هـ) ، تح : د.مهدي المخزومي ، ود.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
25) معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت : 395هـ) ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ / 1979م .
26) المخصص : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : 458هـ) ، تح : خليل إبراهيم جمال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ / 1996م .
27) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : 393هـ) ، تح : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407هـ / 1987م .
28) تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت : 379هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م .
29) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ؛ لشيخ الاسلام الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري ، تح : الشيخ علي الصّابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت .
30) الكتاب : لمحمد بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه (ت : 180هـ) ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ / 1988م .
31) منتديات ستار تايمز : لمسات بيانية للدكتور فاضل صالح السامرائي .www.startimes.com
32) شرح المفصل : لابن يعيش ، طبع ونشر إدارة الطباعة المنيرية .
33) اصلاح المنطق : لابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر .

34) معاني الأبنية في العربية : للدكتور فاضل صالح السامرائي .
35) الأيام والليالي والشهور : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (124هـ – 207هـ) ، تح : إبراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1400هـ / 1980م .
36) معاني القراءات للأزهري : لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت : 370هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1412هـ / 1991م .
37) حجة القراءات : لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت : حوالي 403هـ) ، تح : سعيد الأفغاني .
38) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1399هـ / 1979م .
39) تفسير القرآن : لأبي المظفر ، منصور بن محمد بن عبدالجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي ثم الشافعي (ت : 489هـ) ، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض – السعودية ، ط1 ، 1418هـ / 1997م .

Abstract

Praise be to Allah the lord of the worlds , peace and blessings be upon our prophet , Muhammad , peace be upon him and his companions and companions .

And after...

One of the greatest Mani festations of his graphic Miracles is the remarkable similarity between Many of his verses . I have been satisfied with his search for two places . Similar to the arbitrator , the Search showed the attribute , of the arrangement , especially the order witin the sentence , and this is evident in the subject of Submission and delaying the Sentences in similar verses . Also . the management of the Koran and useful in the guidance of verbal similarity and to show the nuances of the verses .

العدد
55

20محرم
1440هـ

30أيلول
2018م